

## القديس سلوان والبحث عن الله

### المتقدم في الكهنة باسيلوس كاليكمانيس

#### نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

(أ) دائماً تتكشف محبة الثالوث اللامحدودة للبشرية جمعاء، حتى ولو كانت موضع شك، إذ ليس من السهل رؤيتها. يعلم الآباء أن قوة الله الخلاقة والمعتنية والتماسكة تشع في جميع أنحاء العالم وكل الخليفة. وقوته المقدسة والمؤلهة تتدفق بوفرة في الكنيسة من خلال الأسرار.

(ب) هذه الأيام، على الرغم من تصاعد الشر الاجتماعي والتغرب المتزايد، تعرّفنا على قديسين جدد، وظهر شيوخ زوو موهبة. ما يعني أن هناك فرصة لإعادة البشارة وإحياء مواهب الله. أعلن العديد من القديسين في الكنيسة الأرثوذكسية في القرن العشرين، ساهموا من خلال الأمثلة والكتابات في نهضة الحياة الكنسية، ومن بينهم القديس سلوان الأثوسي، الروسي بالولادة.

(ج) لقد كان شخصية بارزة كرس نفسه بالكامل للسعي الاختباري إلى الله. عندما كان في الرابعة من عمره، انغرس الشك في وجود الله في قلبه من قبل بائع كتب متجول رحب به والد القديس في منزله. بحسب كاتب سيرته الذاتية، الشيخ صفروني، أنه في تلك اللحظة فكر في نفسه: "عندما أكبر سأسافر في جميع أنحاء العالم بحثاً عن الله".

(د) في سن التاسعة عشرة، بينما كان يعمل في ورشة كنجار، تلقى الإجابة التي كان يبحث عنها. طبخ الورشة، الذي عاد لتوه من رحلة حج إلى ضريح الناسك يوحنا سيزينوفسكي، أخبر زملاءه في العمل عن المعجزات التي قام بها يوحنا. أكد بعض العمال ما قاله لهم الطاهي. اعتقد سمعان (اسم القديس سلوان في حينه): "إذا كان هذا الرجل قديساً، فإله معنا ولست بحاجة للسفر حول العالم بحثاً عنه".

(هـ) عند هذا الفكر اشتعل قلبه بمحبة الله. كانت فرحته بإعادة اكتشاف إيمانه عظيمة جداً، لأنه كان يشك لمدة خمسة عشر عاماً. لقد تأثر بحياة القديسين ولكنه ما زال يعيش حياة دهرية. في النهاية، أخذته روحه المضطربة إلى آثوس حيث كرس نفسه بشدة لحياة النسك وصلاة القلب. لقد صارع التجارب، ولكن بعد أن زارته النعمة الإلهية واختبر النور غير المخلوق، أثبت أنه المنتصر. اختبر ألم انسحاب النعمة، وأيضاً حلاوة الزيارة الإلهية.

(و) جواباً لطلبه من الله أن يرشده إلى طريق التواضع، نال القديس سلوان الجواب: "احفظ عقلك في الجحيم ولا تيأس". كانت طاعته في دير القديس بندلايمون طاعة الخادم. كان مسؤولاً عن حوالي مائتي عامل. سئم من هذا وانسحب إلى العزلة، ولكن عندما عاد، راح يصلي بلا انقطاع من أجل كل شعب الله، والبشرية جمعاء، "كل آدم".

ز) كانت الصلاة "من أجل العالم بأسره" ومحبة الأعداء المبادئ الأساسية لتعليمه. في الوقت نفسه، كتب: "بطبيعتنا نحن ضعفاء مثل زهور البرية. الجميع يحبهم، لكنهم يدوسونهم تحت أقدامهم. في بعض الأحيان نُكْرَم، وأحيانًا نُحَبَط. لكن أولئك الذين يحبون الله يشكرونه على كل أحزانهم ويبقون هادئين في كل من الكرامة والبؤس". الإشراف الروحي للقديس سلوان ينعكس في كتابات الشيخ صفروني التي تشكل إرثًا هامًا للكنيسة.

Πρωτοπρ. Βασίλειος Ι. Καλλιακμάνης, Καθηγητής Θεολογικής Σχολής Α.Π.Θ., Ο Άγιος Σιλουανός και η αναζήτηση του Θεού. 24 Σεπτεμβρίου 2019. <https://www.pemptousia.gr/2019/09/o-agios-silouanos-ke-i-anazitisi-tou-theou/>